خربة بيت ليد / بيت ليد الغربية / بيت ليد الأم

تبتعد القرية عن طولكرم 12 كيلومتر

كانت القرية تنهض على تل قليل الارتفاع في أرض متموجة تشرف على السهل الساحلي وكان سكانها من المسلمين ولهم فيها مسجد كما كان فيها مدرسة ابتدائية وكانوا يتزودون بالمياه للاستخدام المنزلي من بئر عميقة ويكسبون رزقهم أساسا من الزراعة.

أول الحوادث التي وقعت في القرية أثناء الحرب كان 14 فبراير/شباط 1948 ولأن القرية كانت تقع إلى الشرق من مستعمرة نتانيا اليهودية، حيث مقر قيادة عصابة الهاغاناه العامة فقد قررت تطهيرها من العرب قبل 15 مايو/أيار 1948 تمهيدا لإعلان الدولة الصهيونية، ويذكر أن سكان خربة بيت ليد نزحوا جراء الخوف والعزلة إلا أن كثيرين من سكان المنطقة الساحلية طردوا بالقوة، وكانت القرية مدرجة ع خطة دالت بين القرى التي كان على لواء الكسندروني أن يحتلها.

في سنة 1948 أنشئت مستعمرة نورديا في موقع القرية التي تغطيه اليوم البساتين ولا تزال بضع شجرات زيتون قائمة اما الأراضي المحيطة فقد استنبتت فيها الحمضيات وسواها من الثمار.

بيت ليد الأم قرية تقع على بعد 18 كيلومترًا إلى الغرب من نابلس، وعلى بعد 10 كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من طولكرم، بلغ عدد سكانها سنة 2012 ميلادية 5444 نسمة. نزل أهلها إلى السهل الساحلي، فاستغلوا الأراضي التي نزلوها ثم استقروا فيها، فعرفت باسم خربة بيت ليد.

السكان

كان في قرية خربة بيت ليد في عام 1922 ميلادي 206 نسمات، وفي سنة 1931 بلغوا 298 مسلمًا بينهم 152 من الذكور و146 من الإناث، ولهم جميعًا 75 بيتًا. في الأول من نيسان/ أبريل عام 1945 قُدّروا بـ460 نسمة.

التاريخ النضالي والفدائيون

أسماء من شاركوا في الثورة:

محمد حاج محمود من الشراقا. قتله عدد من الخفراء اليهود في كفار سابا

حسين السرطعان من الغرابا. قتلته الشرطة في بيت ليد وصادرت سلاحه.

عودة سالم الشايب من الشراقا. في سنة 1943 تجند للجيش.

حسن ناصر جمعة من الغرابا. قتله الجيش في إحدى المعارك.

علي موسى العلي من الغرابا اعتقل أكثر من سنة ونصف.

جميع المذكورين أعلاه كانوا تابعين لفصيل القائد عبد الرحيم الحاج محمد. نشط في المنطقة الثائر سعيد بيت إيبا.

ساعدت القرية الثوار حيث أمدتهم بنحو 1000 جنيه فلسطيني. وقامت حكومة الانتداب بحرق الدور وتحطيم الأدوات وإتلاف الممتلكات. يقدر الضرر بنحو 100 جنيه فلسطيني. فرض الثائر ابراهيم العموري على القرية 100 جنيه فلسطيني.

الباحث والمراجع

موقع عرب 48

الحياة الاجتماعية

كان السكان في خربة بيت ليد ينتمون إلى ثلاث مجموعات طبقًا للمبنى الاجتماعي الذي كان قائمًا في قرية بيت ليد الأم:

1 -**الشراقا:** قسم منهم كان ينتمي إلى عرب التعامرة، والقسم الآخر جاء من قرية طيرة الكرمل المعروفة

باسم طيرة اللوز. ويقدر عددهم في بيت ليد بـ440 نسمة وفي الخربة بـ150 نسمة. وكان زعيمهم سليمان الجبر. ولهم نصف الأراضي، وهم مؤيدون لعائلة عبد الهادي.

2- الغرابا: قسم منهم جاء من قرية سلمة قضاء يافا، والقسم الآخر من قرية بربرة قضاء غزة. يقدر عددهم بـ500 نسمة. وفي الخربة بنحو 200 نسمة. كان زعيمهم ومختارهم محمود السلامة. ولهم نصف الأراضي، وهم مؤيدون لآل طوقان.

3- الفراعنة: وأصلهم من قرية فرعون. يبلغ عددهم في الخربة نحو 100 نسمة. وهم لا يملكون أراضي وإنما يعملون بالأراضي على حصة.

أما تقسيم بيت ليد إلى شراقا وغرابا فجاء بسبب التناحر على الزعامة ولتسهيل جباية الضرائب في العهد العثماني.

كانت في الخربة لجنة مكونة من المختار سليمان الجبر عن الشراقا، ومحمود الجبر عن الغرابا، ومحمد المصطفى الفرعوني عن الفراعنة. عند الحاجة اشترك مختار بيت ليد محمد الموسى ولجنتها.

من وجهاء بيت ليد كان: عبد الله صالح ابراهيم من الشراقا، محمد حمدان الدريدي

طبقة الأفندية:

هم من خارج الخربة ويملكون فيها أراضي مثل طاهر أفندي حنون من زعماء المعارضة في نابلس ومن كبار التجار، اشترى بواسطة حافظ حمد الله وهاشم أفندي الجيوسي 600 دونم، وقد جرى فرزها وفرز الأراضي التي اشترتها الشركة اليهودية "هامشير."

تربية الحيوانات

يشير تقرير للهاغاناه عن خربة بيت ليد مؤرخ في 25/3/1943 إلى أن في البلدة 100 رأس بقر، 500 رأس غنم، وبهائم ودجاج وإلى أن العلاقات بين العائلات عادية وليس بينهم فساد تمامًا كما في قرية بيت ليد الأم. كما أن علاقاتهم مع القرى المجاورة والمستوطنات جيدة ولا تشوبها شائبة.

المساجد والمقامات

المدرسة والجامع:

في خربة بيت ليد كان جامع ومدرسة أهلية تكفلت القرية بجمع نفقاتها، وتشرب من بئر نبع لها من العمق أكثر من 100 متر.

الشخصيات والأعلام

موظفون:

حسين محمد عبد الرحمن من الغرابا معلم في قرية عتيل.

شيخ حافظ محمد عبد الرحمن معلم في طولكرم.

محمد عبد الفتاح سعيد معلم في بلد الشيخ الواقعة بالقرب من حيفا.

حسن محمود سلامة معلم في كفر عبوش قضاء طولكرم.

رجال شرطة:

عبد اللطيف محمد عطعوط من الغرابا في قوة حرس حدود شرق الأردن.

طاهر عبد الله صالح من الشراقا شرطي في يافا.

ابراهيم عبد الفوز من الشراقا شرطي في بيتح تكفا.

محمد عبد الله سلمان من الشراقا في مدرسة الشرطة في القدس.

عطية محمد غانم من الغرابا شرطي في بيسان.

محمد حسن أحمد حمد من الغرابا شرطي في حيفا.

تجند في الجيش البريطاني سالم شايب. في عام 1943 وقع أسيرًا في اليونان.

أسماء من شاركوا في الثورة:

محمد حاج محمود من الشراقا. قتله عدد من الخفراء اليهود في كفار سابا

حسين السرطعان من الغرابا. قتلته الشرطة في بيت ليد وصادرت سلاحه.

عودة سالم الشايب من الشراقا. في سنة 1943 تجند للجيش.

حسن ناصر جمعة من الغرابا. قتله الجيش في إحدى المعارك.

علي موسى العلي من الغرابا اعتقل أكثر من سنة ونصف.

جميع المذكورين أعلاه كانوا تابعين لفصيل القائد عبد الرحيم الحاج محمد. نشط في المنطقة الثائر سعيد بيت إيبا.

ساعدت القرية الثوار حيث أمدتهم بنحو 1000 جنيه فلسطيني. وقامت حكومة الانتداب بحرق الدور وتحطيم الأدوات وإتلاف الممتلكات. يقدر الضرر بنحو 100 جنيه فلسطيني. فرض الثائر ابراهيم العموري على القرية 100 جنيه فلسطيني.

التاريخ النضالي والفدائيون

أسماء من شاركوا في الثورة:

محمد حاج محمود من الشراقا. قتله عدد من الخفراء اليهود في كفار سابا

حسين السرطعان من الغرابا. قتلته الشرطة في بيت ليد وصادرت سلاحه.

عودة سالم الشايب من الشراقا. في سنة 1943 تجند للجيش.

حسن ناصر جمعة من الغرابا. قتله الجيش في إحدى المعارك.

علي موسى العلي من الغرابا اعتقل أكثر من سنة ونصف.

جميع المذكورين أعلاه كانوا تابعين لفصيل القائد عبد الرحيم الحاج محمد. نشط في المنطقة الثائر سعيد بيت إيبا.

ساعدت القرية الثوار حيث أمدتهم بنحو 1000 جنيه فلسطيني. وقامت حكومة الانتداب بحرق الدور وتحطيم الأدوات وإتلاف الممتلكات. يقدر الضرر بنحو 100 جنيه فلسطيني. فرض الثائر ابراهيم العموري على القرية 100 جنيه فلسطيني.

كانت البلدة منعزلة عن القرى العربية ومنطقة ثورة 1936 وموجودة بين مستوطنات يهودية وقريبة من مركز الشرطة الواقع عند المفرق ومحاطة بنقاط ومعسكر للجيش لذا لم تتمكن البلدة من المشاركة في فعاليات الثورة، لكنها دعمت الثوار بالمال بنحو 100 جنيه فلسطيني. لا يوجد في القرية سلاح ولا مطاريد.

احتلال القرية

تهجير السكان:

ذكرت صحيفة فلسطين في 14 شباط/ فبراير عام 1948 أن مجهولين أطلقوا النار بالقرب من خربة بيت ليد على امرأة فلسطينية فأصيبت بجروح خطيرة. يبدو أن الأجواء قد توترت بين اليهود والعرب في تلك الناحية.

ويقول المؤرخ بيني موريس إن سكان خربة بيت ليد نزحوا عنها في الخامس من نيسان/ أبريل 1948 جراء الخوف والعزلة، إلا أن الكثيرين من سكان المنطقة الساحلية طُردوا بالقوة في الأسابيع اللاحقة، وكانت القرية مدرجة في خطة دالت التي أنيط تنفيذها بلواء ألكسندروني وتقضي بتنظيف الساحل قبل الإعلان عن قيامكيات الاحتلال.

الاستيطان في القرية

المستعمرات على أراضي القرية:

في 2 تشرين الثاني/ نوفمبر عام 1948 أنشئت مستعمرة نورديا في موقع القرية. أما مستعمرة "غنوت هدار" فأنشئت في عام 1964 على بعد نحو نصف كيلو متر شمالي شرقي موقع القرية لكن على أراضيها. وتكثر اليوم في المنطقة بساتين الحمضيات. وتحول مركز الشرطة إلى معتقل للأسرى الفلسطينيين.